مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: تجدد ظاهرة الانقلابات في افريقيا والسياسة الفرنسية حيالها: انقلاب النيجر انموذجاً
اسم الكاتب: أ.م.د. مروان عوني كامل، صهيب عبد الصمد اسماعيل
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7911
تاريخ الاسترداد: 2026/04/12 19:27 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i34.318

TJFPS

ISSUE 34

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

تجدد ظاهرة الانقلابات في افريقيا والسياسة الفرنسية حيالها: انقلاب النيجر انموذجا

The renewed phenomenon of coups in Africa and French policy towards them: the Niger coup as an example

أ.م.د مروان عوني كامل * [a]
جامعة تكريت \ كلية العلوم السياسية [a]
صهيب عبد الصمد إسماعيل [b]
جامعة تكريت \ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة [b]

Assistant Professor Dr. Marwan Aouni Kamel [a]
Tikrit University\College of Political Sciences [a]
Suhaib Abdel Samad Ismail [b]
Tikrit University / College of Physical Education and Sports

Article info.

Article history:
- Received 15 Jan 2024
-Received in revised form 09 Feb .2024
- Final Proofreading 13 Feb. 2024
- Accepted 15 Mar. 2024
- Available online:. 31 Mar. 2024

Keywords:
- Military coups.
- Africa
- French politics
- Niger
- Mohamed Bazoum
- Military councils

©2024. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The phenomenon of coups in Africa is a political phenomenon represented by a series of events in which part of the armed forces or a group of leaders overthrows the legitimate government by non-democratic means, often through military force. This phenomenon is widespread in many countries of the African continent, and its motives range from the desire for power and personal wealth to criticism of corruption, misrule, and human rights violations. The African continent is characterized by political instability, as a result of the recurring phenomenon of coups confirmation, Military, as the West and Central African region is one of the most turbulent and uncertain regions .

Therefore, the period between 2020 -2023 witnessed eight military coups successful, which resulted in the success of the two coups in assuming power and the context he was exiled on 26/7/2023, Niger witnessed a successful military coup , through which General Abdul Rahman Chiani takes over the reins of power in Niger , it is worth noting that the deteriorating economic conditions can be considered the main reason for he is behind the recent military coup that took place in Niger.

*Corresponding Author: Tikrit University/College of Political Science/ E-mail: mak88a@tu.edu.iq
Tel: xxx , Affiliation: Tikrit University / College of Physical Education and Sports Sciences/

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام: 15 كانون الثاني 2024
-الاستلام بعد التنقيح 9 شباط 2024
- التدقيق اللغوي 13 شباط 2024
- القبول: 15 أذار 2024
- النشر المباشر: 31 أذار 2024

الكلمات المفتاحية:
- الانقلابات العسكرية .
- افريقيا
- السياسة الفرنسية
- النيجر
- محمد بازوم
- المجالس العسكرية

الخلاصة : ظاهرة الانقلابات في أفريقيا هي ظاهرة سياسية تتمثل في سلسلة من الأحداث حيث يقوم جزء من القوات المسلحة أو مجموعة من القادة بالإطاحة بالحكومة الشرعية بوسائل غير ديمقراطية وغالباً ما يتم ذلك عبر القوة العسكرية. تعتبر هذه الظاهرة منتشرة في العديد من دول القارة الأفريقية، وتتراوح دوافعها من الرغبة في السلطة والثراء الشخصي إلى انتقادات بخصوص الفساد وسوء الحكم وانتهاكات حقوق الإنسان.

تتسم القارة الأفريقية بحالة عدم الاستقرار السياسي، نتيجة تكرار ظاهرة الانقلابات العسكرية، اذ تعد منطقة غرب ووسط افريقيا من اكثر المناطق اضطرابا، وتأكيدا على ذلك فقد شهدت المدة بين عامي 2020 – 2023 ثمانية انقلابات عسكرية ناجحة ، تمخضت عنها نجاح الانقلابين باستلام السلطة ، وفي السياق نفيه فقد شهدت النيجر في 2023/7/26 انقلاب عسكري ناجح ، تمكن عبره الجنرال عبد الرحمن تشياني من استلام مقاليد الحكم في النيجر .

وجديرا بالذكر فأن تردي الاوضاع الاقتصادية يمكن عدها السبب الرئيسي الذي يقف وراء الانقلاب العسكري الاخير الذي حدث في النيجر. بشكل عام، فإن تجدد الانقلابات في إفريقيا وسياسة فرنسا تجاهها يشكلان تحديات كبيرة للاستقرار السياسي والاقتصادي في القارة، وتتطلب جهود دولية لمواجهة هذه الظاهرة ودعم عمليات الانتقال الديمقراطي وتعزيز حكم القانون.

المقدمة

شهدت القارة الأفريقية موجة من الانقلابات العسكرية على السلطة المدنية المنتخبة ، وقد صارت هذه الانقلابات مشهدا متكررا اثارت قلق واهتمام القوى الإقليمية والدولية ولاسيما فيما يخص بناء الدولة وتحقيق الاستقرار الأمني والسياسي وتطبيق الديمقراطية وإشاعة حقوق الانسان ، وقد كانت لهذه الانقلابات تأثيرا واضحا على السياسة الفرنسية في المنطقة سياسيا واقتصاديا وامنيا ، فمن الناحية السياسية خسرت فرنسا الصوت الافريقي في المؤسسات الدولية لاسيما منظمة الأمم المتحدة ، اذ كان صوت هذه البلدان يسري جنبا الى جنب مع الصوت الفرنسي ، كما ان هذه الانقلابات قد عمدت الى اثارة مشاعر الغضب والمعاداة ضد وجودها لدى الشارع الافريقي الذي هو أصلا ناقما على هذا الوجود ، وهذا ما نجده واضحا من المظاهرات والاحتجاجات المؤيدة للمجالس العسكرية ، وكان رد فعل هذه المجالس متناغما مع الشعوب ، اذ عمدت الى طرد السفراء الفرنسيين وبعثاتهم الدبلوماسية من بلدانهم، ومن الناحية الاقتصادية فأن باريس تبحث عن أسواق لتصريف منتجاتها وبضائعها والبحث عن الموارد التي تزخر بها هذه البلدان وهو ما جعل الامر عائقا امامها نتيجة لتلك المشاعر التي تحملها بلدان القارة تجاهها فضلا عن خسارتها للموارد التي تزخر بها هذه البلدان ، ومن الناحية الأمنية قامت المجالس العسكرية بإبلاغ القوات الفرنسية بالانسحاب من أراضيها وقد كانت هذه القوات تعمل جنبا الى جنب مع جيوش المنطقة في مجال مكافحة الإرهاب ، وذلك

من خلال طلب المجلس العسكري في مالي بأنهاء عملية برخان ،ومجلس بوركينا فاسو الذي طالب أيضا بأنهاء عملية سابر، وهو ما جعل الرئيس الفرنسي ماكرون يأمر على لسان قيادة الجيوش الفرنسية بانسحاب القوتين وفرقة العمل الاوربية تاكوبا العاملة تحت القيادة الفرنسية الى النيجر ، وقد استضيفت هذه القوات في القاعدة العسكرية نيامي العاصمة ، وعلى النقيض من بروتوكولات التعليق والجزاءات والادانة والاتفاق القائم على الانتقال السياسي الى سلطة مدنية ، كانت حالة النيجر مختلفة عن الانقلابات الأخرى ، فقد كان رد الفعل الفرنسي اكثر حزما وقوة وقد هددت فرنسا على الفور باتخاذ إجراءات حاسمة تجاه المجلس العسكري النيجيري اذا تعرضت مصالحها للتهديد ، واعطت الايعاز الى منظمتي الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا والاتحاد الافريقي لاتخاذ كل ما يلزم لعودة السلطة الشرعية ، وقد هددت المنظمتان بالتدخل العسكري المباشر اذا لم يعد الرئيس الشرعي (محمد بازوم) الى السلطة ، ويبدو ان المصالح الفرنسية في النيجر هي العامل الحاسم الذي يجعل تمسكها بهذا البلد اكثر قوة ، والتي في مقدمتها موقعها الجغرافي الواقع في قلب القارة ويربط شرقها بغربها ، فضلا عن اليورانيوم الذي تحتاجه محطات الطاقة النووية التي تغذي فرنسا بالكهرباء ومناجم الذهب والماس والنفط .

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في التركيز على الانقلابات العسكرية في القارة الأفريقية وما هي مسبباتها والاضرار الناجمة عن هذه الانقلابات ولا سيما على الجانب الفرنسي، ولماذا كان التعامل الفرنسي مع حالة النيجر مختلفا عن تعاملها مع باقي المجالس العسكرية.

إشكالية الدراسة: تنطوي إشكالية الدراسة على ظاهرة الانقلابات العسكرية في أفريقيا فعلى الرغم من وجود سلطات منتخبة ديمقراطيا ومعترفة بها من قبل المجتمع الدولي في هذه البلدان ، الا انها تعاني من تكرار هذه الظاهرة ، وما يؤكد هذه الإشكالية هو حدوث ثماني انقلابات عسكرية في خمس بلدان وسط وغرب افريقيا خلال مدة ثلاث سنوات ، وقد كان لهذه الانقلابات تأثيرا واضحا على فرنسا لاسيما ان جميع هذه البلدان هي مستعمرات فرنسية سابقة وانها مرتبطة معها في العديد من الاتفاقيات الأمنية والاقتصادية والسياسية ، ومن خلال هذه الإشكالية نطرح الأسئلة التالية:

1- طبيعة الانقلابات العسكرية في القارة الافريقية؟.

2- السياسات الفرنسية تجاه الانقلابات في افريقيا؟.

3- الانقلاب العسكري في النيجر الأسباب والتطورات؟.

فرضية الدراسة: يقوم هذا البحث على فرضية مفادها ، ان الانقلابات العسكرية ظاهرة مستوطنة في القارة الافريقية ، وذلك لعوامل تاريخية تعود بالاساس الى ظروف تأسيس دول القارة والأنظمة السياسية الأولى التي حكمت فيها ، والتي كانت نواتها صلب المؤسسات العسكرية في هذه الدول ، ومنطق الانقلاب والاستحواذ الذي تنتهجه الحياة السياسية فيها ، وهو ما كان له ابلغ الاثار على السياسة الفرنسية تجاه دول القارة منذ مرحلة الاحتلال وحتى الوقت الحديث.

مناهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لرصد ومعرفة تاريخ الانقلابات العسكرية في افريقيا، فضلا عن الاستعانة بمنهج التحليل النظمي لديفيد استون لتحليل المسببات الداخلية والظروف الخارجية المحدثة لظاهرة الانقلابات العسكرية في افريقيا، كما تمت الاستعانة بمنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة وايجاد الحلول لها.

هيكلية الدراسة: قسمت الدراسة الى ثلاث مباحث، وقد تطرق المبحث الأول الى طبيعة الانقلابات العسكرية في القارة الافريقية ، فيما تطرق المبحث الثاني على السياسات الفرنسية تجاه الانقلابات في افريقيا ، وفي مبحث الدراسة الثالث فقد تم التطرق الانقلاب العسكري في النيجر الأسباب والتطورات.

المبحث الأول: طبيعة الانقلابات العسكرية في القارة الافريقية

ارتبطت القارة الافريقية على مر الزمان بالعديد من الانقلابات العسكرية أكثر من أي قارة أخرى، ويرجع ذلك الى العديد من الأسباب منها تفشي الفساد والفقر وانتشار البطالة وسوء الإدارة في الحكم وتدني المستوى الاقتصادي فضلا عن أسباب أخرى، وهو ما دفع الجيش للتدخل في السلطة المدنية والانقلاب عليها من اجل انقاذ البلاد من الانهيار وإصلاح مؤسساتها الاقتصادية والسياسية، ومن اهم الأسباب التي أدت الى تفاقم هذه الظاهرة هي:

أولا: الأسباب الداخلية: يمكن القول ان ظاهرة الانقلابات العسكرية في أفريقيا تأتي من ناحيتين، الأولى ارتباط النخب الافريقية الحاكمة بالقوى الخارجية من خلال العمل مع هذه الدول لتنفيذ مصالحها، والثانية الصراع الدائم بين هذه النخب من جهة والمؤسسة العسكرية والأمنية من جهة أخرى، ويمكن التعرف على الأسباب الداخلية التي أدت الى الانقلابات من خلال:

1- **الانتخابات** : تعد الانتخابات واحدة من الأسباب الداخلية المحورية التي دفعت المؤسسة العسكرية للانقلاب على النظام الحاكم لاسيما بلدن غرب ووسط افريقيا، اذ ان عدم المصداقية الانتخابية تشكل عاملا يجعل الحكم الديمقراطي غير ناجح، وقد اكد الاتحاد الدولي لنقابات العمال في افريقيا ان الانتخابات تشكل حالة (اما ان يموت او يموت)، اذ يستخدم السياسيون جميع الوسائل بما في ذلك الأساليب غير العادلة للاستيلاء على السلطة وأصبحت اللغة الانتخابية تحريضية وعنيفة على نحو متزايد ، وان فكرة الانتخابات هي حرب وان الفائز فيها هو استراتيجي ناجح ، اما الذين يخسرون هذه الانتخابات يعاملون كأعداء للحكومة والدولة وهو ما يلحق الضرر الكبير بالديمقراطية، وان السياسيون الأفارقة وحال استيلائهم على السلطة يتدربون على ثقافة عدم تقبل الهزيمة وبدلا من ان يلجأ الخاسرون الذين يعملون لدفع البلاد الى الامام فأنهم يلجؤون الى ممارسة التخريب والذي يؤدي في النهاية الى احباط عملية التنمية .[1] فضلا عن الاتهامات المتبادلة بين المرشحين بعمليات التزوير التي تصاحب الانتخابات ، ومثال ذلك ما حصل في مالي عندما اعيد انتخاب الرئيس إبراهيم أبو بكر كيتا في الانتخابات المعقودة العام 2018 ، والتي حصل بموجبها على 67 بالمئة من أصوات الناخبين مقابل 32,83 بالمئة لوزير المالية والمرشح الرئاسي سومايلا سيسية، وهو

[1]Anas sani , The Military Coup in Gabon and Diminishing status of Democratic Rules Humanities, vol11,issue9, Federal university Gusau,2023, p180.

ما دفع الأخير الى توجيه الاتهام للحكومة بالتزوير والتلاعب بأصوات الناخبين، وقد اكد تيبيلي درامي[*] المقرب من المرشح الخاسر ان هذه الانتخابات لا تعكس حقيقة الصناديق وان فريقه سيقدم طعنا امام المحكمة الدستورية لإلغاء هذه النتائج .[1] وفي الغابون ، حصد الرئيس علي بانغو على 77،30 بالمئة من الأصوات، وذلك في الانتخابات المعقودة في 26 اب 2023 ضد غريمه بانغو اوديمبا وهو ما دفع الأخير الى عدم تقبل الخسارة وتوجيه الاتهامات الى السلطة الحاكمة بالتزوير والتلاعب بنتائج الانتخابات. [2]

2- **الفساد والتلاعب بالدستور**: يعد الفساد افة تنخر المجتمعات الافريقية، ونذكر هنا الفساد السياسي داخل الطبقة الحاكمة وفقدان العدالة في توزيع الثروة والسلطة بمعنى انعدام التنمية على المستويين الاثني والجغرافي وعدم وجود رادع ينهي هذه الظاهرة [3]، فضلا عن لجوء كثير من الرؤساء المدنيين الأفارقة الى تمديد مدة الحكم من خلال التلاعب بالدستور وهو ما يعد خرقا واضحا لمواثيق الديمقراطية وبالتالي فأن هذا الامر يغري المؤسسة العسكرية ويمنحها الشرعية للانقلاب ، فمثلا قام الرئيس الغيني الفا كوندي بتعديل دستوري العام 2020،عقب طلب حزبه (تجمع الشعب الغيني) ان يترشح لولاية ثالثة هو ما يعد مخالفا لنصوص الدستور الغيني الذي يؤكد على الترشح لولايتين فقط [4]، وهو ما دفع المجلس العسكري الى الانقلاب على السلطة المدنية فضلا عن الفساد المستشري في البلاد وعدم احترام حقوق الانسان وسوء الإدارة وقد جاء ذلك الانقلاب على خلفية الاضطرابات المدنية ضد الحكومة الغينية.[5]

---

* تيبيلي درامي : سياسي ودبلوماسي مالي يشغل منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية ينظر / دولة فلسطين ، وزير خارجية مالي يؤكد وقوف ودعم بلاده للقضية الفلسطينية في كل المحافل الدولية ، وزارة الخارجية وشؤون المغتربين ، 2024 ، متاح على الرابط https://2u.pw/uAJiEmpP، تاريخ الاطلاع 2024/4/4.

[1] الجزيرة نت ، انتخابات مالي .. الرئيس يفوز والمعارضة تطعن ،الجزيرة نت، 2018 ، متاح على الرابط https://2u.pw/nHoinDGB ، تاريخ الاطلاع 2024/1/5.

[2] Anas sana , The Military Coup in Gabon and Diminishing status of Democratic Rules Humanities,opcit,p176.

[3] بوحنية قوي ، الظاهرة الانقلابية في افريقيا : السياقات والتفسيرات ، الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ،2022 ص2.

[4] حكيم الادي نجم الدين ، الرسائل المهيمنة ومعضلة تغير الدستور في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى ، الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2020 ،ص2

[5] Mo IBRAHIM FOUNDATION, A COUP IS NEVER a solution Analyses of the worning signs and impact of receut coups in western Africa London :2023 ,p14.

3- **توريث الحكم** : والذي يعد احد الأسباب لحدوث ظاهرة الانقلابات العسكرية فمثلا في تشاد ، سيطر الجنرال محمد ادريس ديبي على مقاليد السلطة في انقلاب عسكري قاده مع مجموعة من كبار ضباط المؤسسة العسكرية العام 2021 ، عقب مقتل والده في مواجهات مسلحة مع المعارضة التشادية والذي حكم البلاد لمدة ثلاثين عاما، وقد اعلن مؤتمر الحوار الوطني التشادي تسمية محمد رئيسا للبلاد في 8 تشرين اول 2022 ، وهو ما اثار مشاعر الغضب والرفض من قبل المعارضة المدنية والمسلحة التي اعتبرت هذه الخطوة بمثابة توريث للحكم في تشاد .[1]

في الغابون، حكم عمر بونغو لمدة 42 عاما مورثا الحكم لولده علي الذي بدوره حكم البلاد لمدة 14 عاما حتى نجح المجلس العسكري الغابوني من خلعه وازاحته عن السلطة ، وان هذا التعطش للحكم بين الزعماء الافارقة دون اجراء إصلاحات إيجابية مقابلة لبلدانهم هو الأساس للتدخلات العسكرية في النظام السياسي الافريقي، وان هنالك صعوبة في بعض الدول الافريقية في التمييز بين الحكم العسكري والحكم المدني لان قادتهم اصبحوا طغاة مستبدين بملابس مدنية وهو اشد تدميرا من المرء اذا كان ديكتاتوريا عسكريا، وبالعودة الى مدة الحكم الطويلة نلاحظ ان تيودورو اوبيانغ نغولي قد تولى السلطة في غينيا الاستوائية منذ العام 1979 وقد بلغ من العمر 81 عاما ، وفي عام 2022 فاز بإعادة انتخابه لولاية أخرى مدتها سبع سنوات وان ابنه الان هو نائب رئيس البلاد .[2]

من الناحية الاقتصادية فأن بلدان غرب افريقيا تتصف معدلات النمو الاقتصادي فيها بالتراجع على الرغم من الإمكانيات الاقتصادية التي تتمتع بها بسبب عدم الاستقرار السياسي والذي يعد عاملا لطرد الاستثمارات التي تسرع النمو ، ووفقا لإحصائيات بنك التنمية الافريقي فان متوسط الناتج المحلي لدول غرب افريقيا في العام 2021 يقدر ب4,4 بالمئة والذي تباطأ ليربو الى 3,8 بالمئة العم 2022.[3] فمثلا تعد بوركينا فاسو واحدة من افقر بلدان العالم على الرغم من الموارد الأولية والثروات التي تتمتع بها البلاد ، فوفقا

---

[1] محمد طيفوري ، انقلابات الساحل : الأسباب الداخلية وتأثيرات التنافس الدولي ، الدوحة : المركز العربي للابحات ودراسة السياسات ,2023 ،ص4.

[2] Anas sani , The Military Coup in Gabon and Diminishing status of Democratic Rules Humanities,opcit,p 177.

[3] جيهان عبد السلام ، الانتكاسات الاقتصادية والاجتماعية للانقلابات العسكرية في دول غرب أفريقيا ووسطها ، **متابعات افريقية** ، العدد 36، الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ،2023 ص98.

لتقديرات البنك الدولي لعام 2022 ، فأن 40 بالمئة من سكان البلاد يعيشون تحت خط الفقر ، واحتلت المركز 184 وفقا لتقرير التنمية البشرية 2021– 2022 من اجمالي 191 شملهم هذا المؤشر ، وقد حذر مسؤولو الأمم المتحدة أوائل العام 2022 من ان الازمات في منطقة الساحل تتفاقم لاسيما النيجر – مالي – بوركينا فاسو وانها تتجاوز تمويل الإغاثة المتاح ، فضلا عن الاثار المترتبة للحرب الروسية – الأوكرانية على امدادات الغذاء والاسمدة العالمية والوقود وهي التي تمثل تحديات جديدة في المنطقة .[1]

علاوة على انهيار التصنيع الذي يعتمد على انتاج الصادرات وتكاثر المؤسسات الأمنية الفاشلة والافتقار الى نوافذ اختيارية لخلق فرص العمل بين ملايين الشباب الافريقي ، ورفض الزعماء الأفارقة انشاء مجمع اقتصادي وبيئة مؤاتية للاستثمار الأجنبي المباشر، فضلا عن تفاقم الازمات الاقتصادية وانتشار الفساد والاعتماد المفرط على الصادرات ، وبالتالي فأن استمرار الانقلابات العسكرية في افريقيا هي اثبات الفرضية السياسية القائمة على ان الأنظمة الديمقراطية أصبحت غير شعبية من حيث الكفاءة في معالجة الازمات والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية .[2] كما لعب تغير المناخ دورا بارزا في تفاقم الحالة المعيشية للسكان والتي من ابرزها ارتفاع درجات الحرارة ومستوى سطح البحر والطقس القاسي وتغير موجات هطول الامطار والتي تؤثر بشكل مباشر على صحة الانسان وسلامته وتؤثر كذلك على غذائه يصاحبه تباطؤ في التنمية الاقتصادية والاجتماعية [3] . والذي أدى في النهاية الى انخفاض الإنتاجية الزراعية وانعدام الامن الغذائي وتدمير البيئة التحتية والهجرة الى المراكز الحضرية واثارة الصراعات من خلال التنافس على الموارد الطبيعية. [4]

فضلا عن الأسباب العسكرية التي تعد احد الاسباب المركزية في تنامي هذه الظاهرة ، اذ ان من اهم مبادئ الاحترافية العسكرية هي الولاء للدولة ، وخضوع مؤسسة الجيش للسلطة المنتخبة ديمقراطيا فضلا عن الثقافة

---

[1] شيماء محي الدين ، تجدد مسلسل الانقلابات العسكرية في افريقيا بوركينا فاسو انموذجا ، مجلة الدراسات الافريقية ، مجلد 45، عدد2، القاهرة :2023 ،ص379.

[2] Anas Sani Anka , The Military coups in Gabon and Diminishing status of Democratic Rules Humanities, Opcit ,p178.

[3] علي زين العابدين قاسم ، الاثار الاقتصادية في التغيرات المناخية في افريقيا وضرورة التحول الأخضر والياته ، **متابعات افريقية** ، العدد34، الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ،2023 ،ص89.

[4] Sherillyn Rage , Alberto Lemma and Jodie keane , The Sahel Conflict :economic &security spillovers on west Africa , ODI Emerging analysis,2023 p10.

المؤسسية الأخلاقية والحياد السياسي ، وبما ان الجيوش الافريقية هي مخلفات الحقبة الاستعمارية فهي بعيدة كل البعد عن هذه الصفات ، فمثلا يشارك افراد القوات المسلحة في مشاورات من اجل ابرام عقود مع الشركات الاستثمارية الأجنبية ويديرون مجالس الشركات ، وبالتالي فهم اغنياء وذو قوة سياسية حتى بعد احالتهم الى التقاعد، كما تتميز هذه الجيوش بانها جيوش عقائدية ومتميزة عرقيا وقبليا وهو ما يجعل الدفاع عن بلدانها ضعيفا، كما انها ذات قدرة تشغيلية متدنية ويأتي ذلك نتيجة ضعف إدارة الموارد ووجود الثغرات في سلسلة القيادة والتي ستؤدي بالتأكيد الى عدم الانضباط وضعف الروح المعنوية .[1]

وفيما يخص موضوع الانقلابات العسكرية فأن خفض ميزانية الانفاق العسكري وسحب عملية صنع القرار من وزارة الدفاع نتيجة مخاوف من السلطة المدنية جعل الصراع بين المؤسستين مستمرا، يصاحبه الفساد داخل مؤسسة الجيش ونقص المعدات اللازمة لتطويره ، فضلا عن سرقة الأموال المخصصة للتمويل العسكري [2]، ولجوء القادة الأفارقة من اجل حماية انفسهم الى انشاء قوات عسكرية متنافسة ومتعددة وضمن دوائر امنية معقدة ، وعلى الرغم من امتلاك هذه الدول جيوشا وطنية ، الا ان هذه الجيوش تغير من سياسيها واولوياتها ومصالحها المؤسسية وبالتالي يتحول الجيش الى كيان سياسي له طموحاته الخاصة وأهدافه واستقلاله عن الدولة .[3] كما ساعدت زيادة حالة الانشقاقات داخل المؤسسة العسكرية او الانهاك نتيجة اعمال العنف ضد المعارضة الى ضعف الجيوش الوطنية قتاليا.[4] بقي ان نذكر الخلاف المستمر بين الرؤساء الافارقة وحراسهم المقربين منهم نتيجة الاختلاف في الرؤى بينهما وسوء الإدارة السياسة كما حدث في حالة النيجر 2023.[5]

---

[1] اميل وادراوغو ، الارتقاء بالاحتراف العسكري في افريقيا ، واشنطن : مركز افريقيا للأبحاث والدراسات ،2014 ص4-18.

[2] سوزي رشاد ، إعادة هيكلة الامن : دور الشركات العسكرية والأمنية الخاصة في افريقيا ما بين المهام العسكرية والعمليات الأمنية – الإنمائية ،**مجلة كلية السياسة والاقتصاد** ، العدد التاسع ، مصر : 2021 ،ص135.

[3] سيمون توتي ، حزام عدم الاستقرار : دوافع حمى الانقلابات العسكرية في غرب ووسط افريقيا ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،2023، متاح على الرابط https://2u.pw/N31A9JOa ، تاريخ الاطلاع 2024/1/23

[4] بدر حسن الشافعي، دور الشركات العسكرية في حالة الصراعات الافريقية : قوات فاغنر انموذجا ، الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ،2023 ،ص5

[5] Idayat Hassan and Lassane Ouedrago , Coup D,ETATIN NIGER: HOW DID WE GET HEAR? WHAT IS NEXT, U.K: The Center for Democracy and Development ,2023 ,p1.

ثانيا: الأسباب الخارجية للانقلابات: والتي في مقدمتها الموقف الدولي من هذه الظاهرة ، ووقوف الأنظمة الغربية ولاسيما فرنسا موقف المتفرج إزاء هذه الانقلابات ما عدا بعض الادانات وتوجيه الاتهامات لتلك المجالس الانقلابية، اذ تدرك هذه الأنظمة الغربية وحسب مختلف التقديرات الأممية ان أنظمة الحكم الاستبدادية الافريقية مسؤولة عن اكثر من 75 بالمئة من الصراعات والنزاعات التي تحدث في القارة ولاسيما توتر العلاقات بين المؤسستين الأمنية والمدنية، اذ تحدث أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة عن العدوى الانقلابية ، وان هذه الظاهرة قد انتشرت من غرب القارة الى شرقها ، ومن الجدير بالإشارة ان جميع هذه البلدان هي بلدان فرانكفونية .[1] فقد كان لفرنسا على وجه الخصوص الدور البارز في تنامي ظاهرة الانقلابات العسكرية في افريقيا سياسيا واقتصاديا وعسكريا وثقافيا ، فمن الناحية السياسة تجلى دورها من خلال تدخلها الواسع في الشؤون الداخلية لمستعمراتها السابقة ، وهو ما أدى الى تزايد حالة الاستياء الشعبي والغضب في دول الساحل من تواطؤ الرؤساء الافارقة مع الأنظمة الغربية بشكل عام وفرنسا على وجه الخصوص التي لم تجلب لهم سوى الدمار والخراب على حساب دولهم وشعوبهم وهذا ما جعل الاستراتيجية الفرنسية في المنطقة تعاني من مأزق كبير وبالتالي خسارتها لكل من افريقيا الوسطى ومالي وبوركينا فاسو نتيجة التصعيد الشعبي من وجودها في المنطقة .[2]

فضلا عن الغطرسة الفرنسية والتي تقوم حاليا بنوع من الازدراء للنخب الافريقية الحاكمة مثال ذلك في العام 2020، دعت فرنسا الرؤساء الافارقة لحضور قمة باو الفرنسية وقد كان تعامل الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون مع الرؤساء بنوع من التعالي ، علاوة على الاستهزاء بهم وبالقواعد الدبلوماسية ، فبعدها بعام تجاوز ماكرون الرؤساء الافارقة من خلال الدعوة الى الحوار مع مؤسسات المجتمع المدني ودعوة 3000 شاب افريقي خلال قمة مونبلية الفرنسية، وان هذا الامر قد اغضب بشكل كبير المؤسسة العسكرية ، فضلا عن الدعم الفرنسي اللامحدود للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا ، اذ تعرضت الجماعة لانتقادات شديدة بسبب تساهلها مع الرؤساء الذين بقوا في السلطة خارج الأطر الدستورية او تلاعبهم بالعملية الانتخابية، وان الدعم الفرنسي لهذه الجماعة هو دعم للاتجاهات الاستبدادية ، ومثال ذلك واضحا لاسيما في

---

[1] بوحنية قوي ، الظاهرة الانقلابية في افريقيا : السياقات والتفسيرات ، مصدر سبق ذكره ،ص4-5.

[2] Abubakar Usman , France has Become the common denominator behind Africa,s recent Coups, London School of economic ,2023, https://2u.pw/eMUSmdPC2024/1/4 ، تاريخ الاطلاع

مالي فبعد انقلاب 2021 فرضت الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا عقوبات اقتصادية وتم انتقادها لعدم منع ظاهرة انتقال عدوى الانقلابات الى البلدان الأخرى .[1]

فضلا عن فشل السياسة الفرنسية فيما يتعلق بمسألتي تطبيق الديمقراطية وإشاعة حقوق الانسان ، اذ اتهمت المجالس العسكرية فرنسا بشكل صريح بازدواجية المعايير في تعاملها مع الأوضاع السياسية لاسيما بعد تعاملها ودعمها للأنظمة الديكتاتورية في الغابون والكونغو والكاميرون والتلاعب بالدساتير بما يتوافق ومصالحها كما حدث في الكوت ديفوار العام2020 ، فضلا عن مباركتها ودعمها لبعض الانقلابات العسكرية ، وهنا نذكر دعمها للانقلاب العسكري في تشاد والتي استطاع فيها الجنرال محمد ادريس ديبي من تولي مقاليد السلطة في البلاد في 20 نيسان 2021 ،وتنديدها بأشد العبارات للانقلابات في بوركينا فاسو ومالي والاتهامات الموجهة لها بدعم انقلاب الغابون العام 2023.[2]

ومن جانب اخر، تمتع البلدان الناطقة بالإنجليزية بمناخ سياسي مستقر نسبيا ، وان الديمقراطية على النمط الغربي لم تكتسب أساسا راسخا في افريقيا الناطقة بالفرنسية ، اذ لم تعالج الديمقراطية الفرنسية المشكلات الأساسية التي يعاني منها السكان المحليون سواء اكان ذلك بالعنف او الفقر او نقص الفرص وهذه الطغمات العسكرية ماهرة جدا في جعل الناس يعتقدون انهم سيحلون هذه المشكلات .[3] وعلى الرغم من كل هذه الانتقادات الا ان الرئيس الفرنسي قد حاول جاهدا إعادة صياغة علاقة فرنسا بشركائها الافارقة ومعالجة ارث الاستعمار الفرنسي والسياسة الخارجية ، وربما نجح في خلق انفتاح دبلوماسي ، وعلى الرغم من هذا الانفتاح الا ان هنالك بعض العقبات التي تحول دون تحقيق ماكرون لجهوده بكامل إمكاناتها والتي تلخص وفق الاتي [4]:

---

[1] حمدي عبد الرحمن، معضلة النيجر : لماذا تخسر فرنسا نفوذها في غرب افريقيا ؟ القاهرة : مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،2023 ،ص5.

[2] وحدة الدراسات الافريقية ، تراجع في كل المحاور :ازمة السياسة الفرنسية في افريقيا ،مركز الامارات للدراسات ،2023، متاح على الرابط https://2u.pw/FUS5Odgn، تاريخ الاطلاع 2024/1/3.

[3] Isaac Kaledzi , why ex-French colonies in Africa seem beset by Coups , DW, 2023, ، in link https://2u.pw/lgQkoIjr تاريخ الاطلاع 2024/1/4

[4] Corenton Cohen , will France's Africa policy Hold up? Carnegie Endowment for International peas, 2023 , in link :https://carnegieendowment.org/2022/06/02/will-france-s-africa-policy-hold-up-pub-87228 تاريخ الاطلاع 2024/1/3

1- الاقتتال البيروقراطي والخطاب التحريضي خلال الحملات الانتخابية والمواقف السياسية المثيرة للجدل في بعض الحالات وهو ما دفع الرئيس الفرنسي الى اضعاف فعاليته في الاعتراف بماضي فرنسا الاستعماري.

2- سعي ماكرون الى تعزيز سياسة فرنسا الاقتصادية من خلال زيادة حجم المساعدات المالية التي تهدف الى انهاء العلاقات القديمة وصياغة علاقات جديدة، اذ ركزت على الشراكة مع رجال الاعمال والمجتمع المدني وزيادة حجم الاستثمارات.

وعلى المستوى الاقتصادي، عملت فرنسا ولعقود طويلة على نهب ثروات القارة الافريقية بشكل عام ومنطقة غرب افريقيا على وجه الخصوص ، فقد عملت منذ استعمارها لهذه المنطقة على استغلال حديد موريتانيا واليورانيوم النيجيري ، فضلا عن المخزون الهائل من النفط ولاسيما الموجود في دول مالي – تشاد – النيجر – موريتانيا [1]، واعتمادها بنسبة 90 بالمئة على البوكيست من غينيا و76 بالمئة من المنغنيز وابرز منتجيه الغابون وجنوب افريقيا ، وان 70 بالمئة من النفط الذي تستخرجه شركة ELF النفطية الفرنسية يستخرج من دول الغابون – الكاميرون – الكونغو – انغولا ، فضلاً عن استثمارات الشركات الفرنسية ولا سيما دول مالي – السنغال – الغابون – ساحل العاج ، وعلى العموم فان هنالك المئات من الشركات الفرنسية التي تستثمر في القارة بشكل عام ومنطقة غرب أفريقيا بشكل خاص ، لاسيما شركة TOTAL للنفط، LAFARGE للبناء والعقارات ، AIR Liquide لإنتاج الغاز، Alcate للاتصالات ، Areva للتعدين وبناء المحطات النووية .[2] ومن المثير للاهتمام ان فرنسا لا تملك مناجم للذهب وعلى الرغم من ذلك فأنها تمتلك احتياطي لهذا المعدن يقدر بنحو 243635 طن حسب تقديرات العام 2021.[3]

وفيما يخص السياسة النقدية اجرى الطرفان الفرنسي والغرب افريقي العام 2021 جملة تعديلات من بينها انسحاب فرنسا من إدارة مصارف الاتحاد النقدي لمنطقة غرب افريقيا وتغير اسم العملة ، وقد كانت نتائجها كارثية بالنسبة لهذه الدول ، ولعل من أهمها انهاك الاقتصادات الوطنية وكسر الانسياب النقدي بين أصحاب

---

[1] بشرى عبد الكاظم عبيد ، الصراع والتنافس الدولي والإقليمي على منطقة الساحل الافريقي ، **مجلة كلية التربية للبنات** ، المجلد 29 1 ، بغداد :2019 ،ص1806.

[2] راوية توفيق ، السياسة الفرنسية في افريقيا .... الأداة العسكرية في خدمة المصالح الاقتصادية ودعاوى المهمة الحضارية، **قراءات افريقية** ، العدد 20 ، الرياض : المنتدى الإسلامي ،2014 ،ص 26-29.

[3] Adeoye O.Akinola, THE RESU OF MILITARY COUPS AND DEMOCRATIC REVERSALS IN AFRICA , Johannesburg : Institute for pan-african thought and conversation ,2022 ,p5

العملات المختلفة على الرغم من التبعية للخزانة الفرنسية ، ومن الجدير بالإشارة ان عملات منطقة غرب ووسط افريقيا فضلا عن اتحادات جزر القمر تطبع وتسك في بلدة شامالبير الفرنسية .[1]

ومن الجدير بالإشارة ان التلاعب بهذه السياسة النقدية كان من خلال الجماعة المالية الافريقية ، اذ يتعين على هذه البلدان إيداع مالا يقل عن 50 بالمئة من احتياطاتها الدولية في حساب العمليات في باريس التي هي تحت سيطرة الخزانة الفرنسية ، وتأكيدا على ما سبق اعترف ماكرون في اذار 2023 ، وخلال جولته التي شملت اربع دول افريقية علنا باستخدام فرنسا العملة الافريقية للتدخل كاستراتيجية ما بعد الاستعمار لتحقيق مصالحها ، كما ان العامل الحاسم للانقلابات العسكرية في جميع انحاء افريقيا الناطقة بالفرنسية هو الديناميكيات المتغيرة في النظام الدولي ، وان صعود الصين كقوة اقتصادية عالمية الى جانب نفوذ مجموعة البريكس (البرازيل – روسيا الاتحادية – الهند – الصين – جنوب افريقيا) زود القادة العسكريين بسبل بديلة للدعم الاقتصادي والسياسي وقد برزت الصين كضامن اقتصادي رئيسي لهذه البلدان على حساب فرنسا .[2]

على المستوى العسكري فأن من اهم أسباب تنامي ظاهرة الانقلابات العسكرية في افريقيا هو اتفاقيات الدفاع المبرمة بين هذه البلدان من جهة وفرنسا من جهة أخرى ، والتي عقدت عقب نيل هذه البلدان استقلالها ، فبموجب بنود هذه الاتفاقيات يحق للقوات المسلحة الفرنسية المرور بحرية عبر الأراضي ، وفي حالة التدخل العسكري الفرنسي تلتزم هذه الدول بتوفير مواردها لدعم العمليات العسكرية الفرنسية ، فضلا عن استخدام المجال الجوي والمياه الإقليمية واستخدام جميع موانئها وسككها الحديدية والطرق البرية والجوية والبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية، وتوفير البنية التحتية لتخزين المنتجات والمواد والموارد التي يمكن ان تستخدمها القوات المسلحة الفرنسية بما في ذلك توفير مرافق التخزين والمستودعات وغيرها من الهياكل الأساسية لدعم الأنشطة العسكرية [3]

---

[1] هارون با ، افريقيا وفرنسا : حصاد الخطايا ، الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ،2023 ،ص8.

[2] Abubakar Usman , France has Become the common denominator behind Africa,s recent Coups, London School of economic, opcit,2023

[3] Gregoire Anani , International policy Coups detat in Francophone African Countries causes , conseqences and international responses , African journal of political Science and International Relations VOL17, 2023 ,p57.

فضلا عن الفشل الفرنسي في مسألة دحر الإرهاب لاسيما منطقة غرب افريقيا ، والتي شهدت انقلابات عسكرية (مالي – بوركينا فاسو – النيجر) وقد كان التدخل الفرنسي قائم على حجة القضاء على الإرهاب وقد استطاعت التنظيمات المتطرفة اجتياح أراضي واسعة من البلدان المذكورة [1] على الرغم من اطلاقها عملية برخان ومرور تسع سنوات على اعتبار انها اكبر عملية فرنسية عسكرية في منطقة الساحل الافريقي ، فضلا عن الاثار الكارثية المترتبة على الهجمات التي تقوم بها هذه التنظيمات من تزايد لأعداد الضحايا وارتفاع اعداد النازحين واللاجئين ، وبالتالي فهي مؤشرات تؤكد فشل الجهود الفرنسية في القضاء على تلك التنظيمات ، وان عدم تمكنها من تحقيق أهدافها اثار الاستياء لدى الجمهور الافريقي والذي خرج بمظاهرات تندد بالوجود الفرنسي في دولهم وهو ما اعطى الضوء الأخضر للمؤسسة العسكرية وشجعها كرد فعل على تلك السياسة .[2]

كما ان التمركز الفرنسي بالقرب من مصالحها الحيوية، وإعادة توزيع القوات في منطقة المثلث الحدودي بين الدول الثلاث مالي – النيجر – بوركينا فاسو ، يؤكد ان فرنسا لا تريد القضاء على الجماعات المتطرفة ومساعدة القوات المسلحة الوطنية ، وانما السيطرة على مناجم اليورانيوم والغاز والذهب ، اذ ان هذه المنطقة غنية بالموارد الطبيعية وهي تحت الحماية الفرنسية تاركة الشعوب الافريقية تواجه مصيرها .[3]

عندما تيقنت الحكومات من غايات الوجود الفرنسي في افريقيا فقد بدأت بالتقارب من روسيا وهو ما جعل الأخير يلعب دورا بارزا في مساعد الشعوب الافريقية لاسيما في المجالات العسكرية ، فخلال القمة الروسية – الافريقية الأولى المعقودة في مدينة سوشي أواخر 2019 ، عبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن رغبة بلاده واستعدادها لتقديم المساعدة في مجال مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل الافريقي وهو ما حصد تأثيرا كبيرا بين دول المنطقة ، لاسيما بعد تصريح رئيس جمهورية بوركينا فاسو الاسبق روش مارك كابوري قبل الانقلاب عليه والتي دعا خلالها روسيا الى الشراكة الدولية من اجل الامن والاستقرار في منطقة الساحل الافريقي ، تبعه تصريح الرئيس التشادي الراحل ادريس ديبي الذي اكد فيه ان الدعم الروسي يعد امرا

---

[1] وحدة التقارير والدراسات ، مكافحة الإرهاب – ما تداعيات الانقلاب العسكري في النيجر ؟ ، المركز الأوربي لدراسة مكافحة الإرهاب والاستخبارات المانيا : 2023 ،ص8.

[2] شيماء محي الدين ، تجدد مسلسل الانقلابات العسكرية في افريقيا بوركينا فاسو انموذجا ، مصدر سبق ذكره، ص273.

[3] إسماعيل حمودي ، الانسحاب الفرنسي من مالي : تحولات ميزان القوى ام حسابات جديدة ؟ ، الدوحة :مركز الجزيرة للدراسات ،2021 ص6

ضروريا وحيويا لتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة ، ومن الجدير بالإشارة انه وفي الاول من اب 2020 وعقب انقلاب مالي الاول خرج الالاف من المتظاهرين الماليين في ساحة الاستقلال باماكو العاصمة مطالبين بدور روسي اكبر في مجال مكافحة الارهاب.[1]

علاوة على ذلك، فأن من اهم أسباب فشل العملية العسكرية الفرنسية هو الخلافات المتزايدة بين القيادة الفرنسية والمؤسسة العسكرية ، فمثلا اثار تصريح رئيس اركان الجيوش الفرنسية الكولونيل فرانسوا لوكوانترا في كانون اول 2020 ، عن رغبة جيشه في الانسحاب من منطقة الساحل وهو ما رفضه الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ، وقال خلال تجمع مجموعة دول الساحل في شباط 2021 ان الانسحاب الفرنسي من المنطقة سيكون خطأ كبيرا ، وكان هذا التصريح بمثابة تراجع رسمي معلن عن تصريحات المسؤولين الفرنسيين الذين ايدوا انسحاب جيش بلادهم لاسيما بعد الانتكاسات التي تعرضت لها برخان والتي كبدت الجيش الفرنسي نحو 50 قتيلا .[2]

ختاما لابد ان نذكر دور الثقافة الفرنسية كأحد أسباب حدوث ظاهرة الانقلابات في افريقيا والمتمثلة بفرض هذه الثقافة على الدول الافريقية والتي أدت الى تراجع لهذه الثقافة على مستوى القارة ، فمثلا رواندا ومالي تخلتا عن اللغة الفرنسية كلغة رسمية والغابون التي دخلت نادي الكومنولث وقد أدى ذلك الى ضعف في العلاقة الفرنسية – الافريقية ، قابله قيام دول أخرى بتوظيف الأداة الثقافية للتقارب مع القارة ، وهنا نذكر الصين التي أصبحت وجهة لطلاب القارة ، ففي العام 2018 ، زاد عدد الطلاب الافارقة المبتعثين الى الصين بنحو 82 الف طالب ، كما تزيد الصين من المنح والزمالات الى شعوب افريقيا وبالتالي جذب وتدريب النخب الافريقية. [3] وقد كانت فرنسا طوال وجودها في القارة وغيرها من المناطق في العالم تنشئ المعاهد والمدارس الناطقة باللغة الفرنسية حتى ان بعض القوانين التعليمية الافريقية جعلت من الانضمام ضمن دائرة الفرانكفونية احدى غاياتها بالنسبة للتعليم ضاربة بذلك المكون الثقافي للمجتمعات الافريقية ، وما يؤكد هذا الكلام القمة الفرانكفونية المعقودة في جزيرة جربة التونسية تشرين ثاني 2022 ، اذ اكدت القمة في

---

[1] شيماء محي الدين ، تجدد مسلسل الانقلابات العسكرية في افريقيا ...، مصدر سبق ذكره ، ص273–274.

[2] إسماعيل حمودي ، المصدر اعلاه ، ص5. ايضاً ينظر :

Muttlak, H. K., & Aldeen, R. D. M. (2019). The geostrategic importance of Sudan in the Israeli strategic perception. Tikrit Journal For Political Science, 528-557.

[3] وحدة التقارير الافريقية ، مكافحة الإرهاب – ما تداعيات الانقلاب العسكري في النيجر ؟ ، مصدر سبق ذكره ، ص9.

مخرجاتها ان اللغة الفرنسية تعاني من انتكاسات خطيرة لاسيما داخل فئة الشباب ، فضلا عن ازدياد هيئات المجتمع المدني الناقمة على الوجود الفرنسي .[1] كما ان هنالك كثير من الافارقة يرون ان الفرانكفونية ترتبط بالركود الاقتصادي داخل بلدانهم وان الانفصال عنها بات ضرورة ملحة لتحقيق التنمية ، وهو ما دعا العديد من قادة المجالس العسكرية الى نبذ اللغة الفرنسية .[2]

على الرغم من الأموال التي تنفقها فرنسا من اجل تدعيم لغتها، الا انها تعاني اليوم من مؤشرات الانحسار لاسيما بعد ظهور نتائجها الكارثية على البلدان الافريقية والتي من ابرزها انهيار المخرجات التعليمية في البلدان الافريقية الفرانكفونية والتي تصنف ضمن أسوأ البلدان على مستوى العالم بالنسبة للتعليم وان اللغة الفرنسية قد تراجعت عالميا ، فلم تعد لغة الابداع والادب وهذا يعني ان المواهب الافريقية لاتزال محجوبة عن العالم ، فضلا عن تنامي ظاهرة الاستعانة بالثقافة الانلكوسكسونية لاسيما داخل فئة الشباب الافريقي يصاحبه تنامي لظاهرة الاستعراب في مختلف انحاء القارة وهي ظاهرتان منافستان للفرانكفونية لاسيما في مسألة صناعة الهوية وتطور اقتصاديات المعرفة ، فضلا عن تحول الفرانكفونية الى سور يحمي خلفه النخب السياسية الحاكمة لحماية مصالحهم وهوياتهم معتبرين الفرنسية الضامن الوحيد للمحاصصة السياسية والثقافية في البلدان ذات العرقيات المختلفة ولا سيما الأغلبية العربية ، وهو ما شجع المجالس العسكرية للانقلاب على الفرانكفونية وانكارها كلغات رسمية في البلاد كما هو الحال في مالي وبوركينا فاسو حديثا.[3]

المبحث الثاني: السياسات الفرنسية تجاه الانقلابات في افريقيا: حذرت فرنسا وعلى لسان وزير جيوشها سباستيان لوكورنو العام 2023، من الانقلابات العسكرية الأخيرة التي طالت دول النيجر – مالي – بوركينا فاسو – الغابون، مؤكدا انها ستؤدي الى انهيار منطقة الساحل الافريقي، وان انسحاب القوات الفرنسية من هذه البلدان ستكون بمثابة اخفاق لهذه الدول وليس بسبب فشل سياسة بلاده، وعلى العموم فقد كان التعامل الفرنسي مع هذه الانقلابات بين التنديد من جهة والتهديد من جهة أخرى والتي سنوضحها وفقا الاتي:

---

[1] هارون با ، افريقيا وفرنسا : حصاد الخطايا ، مصدر سبق ذكره ، ص10.

[2] حمدي عبد الرحمن : معضلة النيجر : لماذا تخسر فرنسا نفوذها في غرب افريقيا ؟ , مصدر سبق ذكره ، ص3.

[3] محمد سالم ولد محمد ، بين الاستعمار والاستنزاف والاستلاب : أي مستقبل للنفوذ الفرنسي في افريقيا ؟ الدوحة مركز الجزيرة للدراسات ،2021 ،ص7.

أولا – الأسلوب الدبلوماسي : سعت فرنسا الى تأييد النخب الافريقية الحاكمة ودعمها من اجل الحفاظ على مصالحها في القارة الافريقية لاسيما انها تمثل الكتلة التصويتية الثانية لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة بواقع 54 دولة [1]، وعلى الرغم من خطابات ماكرون المتكررة والمتواضعة القائمة على الانفتاح نحو العالم وتعدد الشركاء وانتشار المعلومات كمظهر من مظاهر العولمة وامتصاص مشاعر الغضب والكراهية ضد فرنسا الا ان ذلك كله لم يكن كافيا لدى النخب الحاكمة الجديدة والتي ترى فيها اصل المشاكل في القارة ولابد من ازالتها .[2]

وقد جاءت هذه الانقلابات ضربة قاصمة لسياسة فرنسا في المنطقة ، ففي جمهورية مالي قام الجنرال اسيمي غويتا بالانقلاب على سلطة الرئيس إبراهيم أبو بكر كيتا في 18 اب 2020 ، ليأتي الرد الفرنسي على لسان رئيسها الذي اكد ان بلاده قلقة من الأوضاع الجارية في البلاد واتبعه تصريح لوزارة الخارجية الفرنسية التي ادانت الانقلاب بأشد العبارات وان الوزارة قد أعلنت قطع العلاقات مع السلطات الانقلابية .[3] وعقب الانقلاب العسكري في بوركينا فاسو والذي أطاح برئيس الدولة روش كابوري في 23 كانون ثاني 2022 ، قال الرئيس الفرنسي ماكرون في لقاء جمعه بالصحفيين في قصر الاليزيه ان بلاده تراقب الأوضاع عن كثب، وانه يقف الى جانب الزعماء الافارقة والجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في ادانة هذا الفعل، مؤكدا تحدثه مع زعماء المنظمة ، واكد ان هذا الانقلاب هو واحد من عدة انقلابات خطيرة ومثيرة للقلق ، في وقت أصبحت فيه الأولوية في المنطقة هي محاربة الجماعات المتطرفة ، واكد ان الرئيس المخلوع كان زعيما شرعيا تم انتخابه ديمقراطيا لمرتين .[4] وفي الغابون التي اطيح برئيسها الموالي لفرنسا علي بونغو العام 2023، قال اوليفية فيران المتحدث باسم الحكومة الفرنسية للصحفيين في باريس ، ان فرنسا تدين بأشد

---

[1] ايمن شبانة ، محاور التنافس الدولي في افريقيا ، **السياسة الدولية** ، العدد 210 ، المجلد 52 ، القاهرة : مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،2017 ، ص149.

[2] هارون با ، افريقيا وفرنسا : حصاد الخطايا ، مصدر سبق ذكره ،ص4.

[3] ضاري سرحان الحمداني وصهيب عبد الصمد إسماعيل، **السياسة الفرنسية تجاه الإرهاب في دولة مالي منذ العام 2012**، ط1 القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، 2023 ،ص171–172.

[4] Sophie Garcia, France, UN, West African states condemn military takeover in Burkina Faso, rfi Radio France International ,2022, in link: https://2u.pw/4f2zFTj7 تاريخ الاطلاع 2024/1/11

العبارات الانقلاب العسكري في الغابون ، واكد ان بلاده تراقب الاحداث الجارية في البلاد عن كثب وان نتائج الانتخابات التي فاز بموجبها بانغو هي انتخابات يجب احترامها .([1])

وقد صاحب الفعل الدبلوماسي اجراءات اقتصادية ، فقد فرض الاتحاد الأوربي وبضغط فرنسي عقوبات اقتصادية على المجالس العسكرية الانقلابية ، وكانت خطابات ماكرون الأخيرة تتميز بالشدة والاهمية على استعادة القادة الشرعيين السلطة ، أي أولئك الذين تم انتخابهم ديمقراطيا ، وانه لا يعترف بهذه المجالس او بحكوماتهم الانتقالية ، كما الغت التحاق الطلبة من البلدان المذكور بالمؤسسات التعليمية الفرنسية [(2)]، فضلا عن قيام فرنسا وعلى لسان وزير خارجيتها كاترين كولونا تعليق المساعدة التنموية ولاسيما تلك المتعلقة بدعم موازنة مالي وبوركينا فاسو ، ويأتي هذا التعليق عقب اعلان كل من الدولتين بأن أي تدخل فرنسي لأنهاء الانقلاب في النيجر هو بمثابة اعلان حالة الحرب ،وان الدولتين ستدخلان لحماية المجلس العسكري في النيجر.[(3)] ومن الجدير بالإشارة ان المساعدة الإنمائية الرسمية الفرنسية قد بلغت 36 بالمئة بما يقدر بنحو 2,9 مليار يورو مخصصة للقارة الافريقية ، ومن الجهات المستفيدة من هذه المساعدة النيجر وبوركينا فاسو ومالي ، وقد بلغت هذه المساعدة الإنمائية لمالي ب107 مليون يورو ، والنيجر بمبلغ وقدره 92,4 مليون يورو ، ومالي بمبلغ وقدره 100 مليون يورو العام 2021.[(4)]

ثانيا – أسلوب التنديد والتهديد : انهت فرنسا مهمتها لمكافحة الإرهاب والتي دامت عقدا من الزمن العام 2022 ، بعد سلسلة توترات مع السلطات الانتقالية المالية ، وأشارت الحكومة الفرنسية الى العراقيل المتعددة جاءت من جانب سلطات المجلس الانقلابي المالي على اعتبار انها احد الأسباب الرئيسية لأنهاء عمليتي برخان وفرقة العمل الاوربية تاكوبا .[(5)] كما عمدت الى سحب قواتها من بوركينا فاسو العام 2022–

---

[1] Athiyan Silva , Military Coup ousts Bongo political dynasty in Gabon world socialist web sit Michigan:2023 .p2.

[2] Gregoire Anani , International policy Coups detat in Francophone African Countries causes , conseqences and international responses,opcit,p62-64.

[3] الجزيرة نت ، بسبب موقفها من انقلاب النيجر ... فرنسا تعلق مساعداتها الى بوركينا فاسو ، Aljazeera.net ، متاح على الرابط https://2u.pw/AhlUsAkY ، تاريخ الاطلاع 2024/1/13.

[4] الدبلوماسية الفرنسية ، حجم المساعدات الفرنسية بالأرقام ، MINISTERE DE L,EUROPE ET DES AFFAIRES ETRANGERES، متاح على الرابط https://2u.pw/X1kQr9ou ، تاريخ الاطلاع 2024/1/13.

[5] Louisa Brook – Holland , Coups and political stability in west Africa , UK: House of commons Library ,2023 p33.

2023 وسط توترات دبلوماسية مرتبطة بشكل جزئي بالتدخل الروسي في منطقة الساحل ، وفي سياق ذي صلة اعلن الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون بأعاده توجيه العمليات العسكرية نحو دعم الجيوش الشريكة بدلا من الضربات المباشرة على الأهداف.[1] وبالتالي نقلت فرنسا قواتها على نحو استراتيجي الى النيجر وان هذا الامر يشعرها بالرعب ،لان ذلك يعني تحول كبير في ديناميات منطقة الساحل كما يؤدي الى توسيع النفوذ الروسي في المنطقة ، ومن الجدير بالذكر ان جميع الدول الخاضعة للحكم العسكري في المنطقة تشترك في الحدود وتشكل 50 بالمئة من دول غرب افريقيا الثماني الناطقة بالفرنسية .[2] وفي شباط 2023،اعلن ماكرون عن استراتيجية جديدة في افريقيا قائمة على خطط لخفض الوجود العسكري الفرنسي في القارة ، وعلى العموم فأن فرنسا قد اخطأت بشكل كبير في فهم التهديد الإرهابي فضلا عن فشلها في فهم السياسة المحلية ، وان هذا الفهم الخاطئ يعني ان البعثة الفرنسية لم تكن قادرة على تعزيز الأسس السياسية اللازمة لمقاومة قوى التمرد والحكم الاستبدادي .[3]

المبحث الثالث: الانقلاب العسكري في النيجر الأسباب والتطورات

تعد النيجر واحدة من البلدان التي عانت من الانقلابات العسكرية ، فمنذ حصولها على الاستقلال العام 1960 ، كانت هنالك خمسة انقلابات عسكرية ناجحة و3 محاولات فاشلة ، ففي العام 1966 هزت صدمة سياسية النيجر عندما قاد الفريق إبراهيم بارا ماياناسارا انقلابا عسكريا ضد الرئيس عثمان ورئيس وزرائه حمادة عمادو ، وفي نيسان 1974 قام الجيش تحت قيادة سيني كونتشي بانقلاب ضد الرئيس ديوري ، وفي العام 1999، وقعت مأساة سياسية عندما اطلق جنود النار على الرئيس بارا ماياناسارا فاردوه قتيلا في مطار نيامي، وقد تولى داودا ملام قائد الحرس الرئاسي عملية الاغتيال ، وهو الذي تولى السلطة قبيل تنظيم الانتخابات التي فاز بها ممادو تانجا عام 2000 ، ووقع الانقلاب الأخير شباط 2010 عندما اطيح بالرئيس تانجا وقد كانت هنالك محاولات فاشلة لاسيما بين عامي (2011– 2021) وقد كان اخرها في 31 اذار عام 2021 ، وهو التاريخ الذي حاول فيه مجموعة من الضباط الإطاحة بالرئيس محمد يوسوفو قبل

[1] Congressional Research Service , Sub – Sahraran Africa :Overview and U.S Engagment , Washington: 2023 p15.

[2] Idayat Hassan and Lassane Ouedrago , Coup D,ETATIN NIGER: HOW DID WE GET HEAR ? WHAT IS NEXT ,opcit,p5.

[3] Louisa Brook – Holland , Coups and political stability in west Africa opcit ,p35.

يومين فقط من تنصيب محمد بازوم رئيسا للبلاد ، وفي 26 تموز 2023 ، استولى الجنرال عبد الرحمن تشياني قائد الحرس الرئاسي على مقاليد السلطة في انقلاب عسكري ويعتقد البعض ان عودة هذه الانقلابات الى الظهور ترجع الى عدم وجود ثقافة ديمقراطية وتدل على اختلال فيها وبالتالي اهتزاز الهيكل الحكومي.[1]

اولاً: أسباب الانقلاب : تضافرت مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والأمنية التي أدت الى قيام المؤسسة العسكرية بالانقلاب على المؤسسة المدنية في النيجر ، فمن الناحية السياسية التي تمثلت بالدرجة الاولى في رفض الشارع النيجيري لسلطة الرئيس محمد بازوم فقبل أدائه لليمين الدستوري في 31 اذار 2021 تعرض لمحاولة انقلاب فاشلة ، وبعدها بنحو سنة من تسلمه السلطة تعرض لمحاولة انقلاب ثانية عندما كان في زيارة رسمية الى تركيا ، فضلا عن ورود تقارير عن الرئيس المخلوع اراد التخلص من صراعات الاجنحة داخل نظام الحكم وذلك من خلال الاستغناء عن موالين للرئيس محمد يوسوفو رئيس النيجر السابق من المؤسسات الحيوية الحكومية لاسيما الجيش وبالتالي تنامي الصراعات داخل السلطة ، فضلا عن نية بازوم اقالة قائد الحرس الرئاسي الجنرال عبد الرحمن تشياني والخلاف معه حول بعض التعينات داخل المؤسسة الأمنية والحرس الرئاسي .[2] فضلا عن انتشار الفساد داخل المؤسسات الحكومية وهو ما أدى الى فقدان الثقة، وبالتالي انشاء مجتمع يصبح فيه تحقيق العدالة والخدمات العامة مشوها ، واختلاس الأموال العامة من قبل الطبقة الحاكمة وهو ما يؤدي الى تقويض الشفافية والحكم العادل التي ينبغي ان تدعم أسس المجتمع، وفي هذا الصدد اعرب سكان النيجر عن قلقهم المتزايد بسبب الأداء الحكومي المتردي، علاوة على ذلك فقد أثارت جائحة كورونا "كوفيد – 19" جدلا حول التدابير المعتمدة وتوزيع الموارد لمواجهة هذه الازمة الصحية ، فضلا عن التعليم المتدني واسس التربية الفاشلة .[3]

وفيما يخص موضوع الانتخابات والتي عقدت العام 2021 والتي فاز بها بازوم فقد كان يلفها الشبهة والغموض وانها لم تكن ذات مصداقية ، اذ كان لديه كل الموارد بما في ذلك جهاز الدولة لمساعدته على

---

[1] David Doukhan , The Instability of the Sahel : a Military Coup in Niger – An Impetus for the Spread of Radical Islam in the Continent , Isral : International Institute for Counter – Terrorism ICT ,2023 ,p5.

[2] احمد عسكر ، قراءة في ديناميات المحاولة الانقلابية في النيجر ، القاهرة : مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2023 ،ص13.

[3] Gregoire Anani , International policy Coups detat in Francophone African Countries causes , conseqences and international responses, opcit, p57.

الفوز بهذه الانتخابات ، وقد رفضت المعارضة انتصاره واندلعت اشتباكات في جميع انحاء البلاد ، ومع ذلك فضلت بعثات المراقبة الدولية التركيز على موضوع تسليم السلطة لأول مرة في البلاد بين القادة المنتخبين منذ نيلها الاستقلال ، فالانتخابات الشفافة هي ضمان مطلق ضد الانقلابات وقد أخفقت النيجر في تحقيق النتائج المرجوة في هذا الصدد، وبالتالي فان التحول الديمقراطي في النيجر كان سطحيا ويفتقر الى الطابع الشامل .[1] فضلا عن اعتماد بازوم كسلفه محمد ايسوفو نهج القمع ضد منتقدي الحكومة ،ففي شباط 2022، صدر مرسوم يحظر عمل المنظمات غير الحكومية من خلال فرض عقبات بيروقراطية يقابله موائمة للبرامج مع أولويات الحكومة وحظر المظاهرات واعتقال الصحفيين والناشطين المناهضين للحكومة ،وعلى الرغم من وعوده بتطبيق الديمقراطية في بلاده الا انه أسس نظاما يشبه الى حد كبير نظام الحزب الواحد والذي أدى الى تسيس البلاد سواء في الإدارة العامة او القضاء ، وازدياد الانتقادات اليه لاسيما من منظمات المجتمع المدني في عدم كفاية التحقيقات لاسيما قضايا الاختلاس داخل مؤسسات الدولة .[2]

وان ضرب الديمقراطية كان من خلال حصول النخب السياسية الحاكمة في النيجر على مناصبهم في انتخابات غير نزيهة لتحقيق مصالح شخصية والذي كان سببا في احباط المواطنين إزاء هذه الديمقراطية المشوهة، وتتضح هذه الدينامية بشكل خاص على المستوى المحلي، اذ لا يسعى المسؤولون الحكوميون الى الفهم وتلبية احتياجاتهم ومعالجة مظالمهم.[3]

ومن الناحية الاقتصادية أدى ارتفاع صادرات النيجر من الذهب بعد اكتشافه لعدة مناجم لتصل الى 2,7 مليار دولار العام 2021، بنسبة 71،4 بالمئة من صافي اجمال الصادرات لنفس العام، وان هذه الصادرات قد اصبحت عرضه للسلب والنهب في بعض المناطق لاسيما على الحدود بين تشاد والجزائر وليبيا والتي انتشرت فيها العصابات الاجرامية والتنظيمات المسلحة. [4]

---

[1] Idayat Hassan and Lassane Ouedrago , Coup D,ETATIN NIGER: HOW DID WE GET HEAR ? WHAT IS NEXT ,opcit ,p6

[2] Lisa Tschorner , From Anchor of Stability to Crisis Hotspot : Bach ground and Consequences of the military Coup in Niger , Germany : German Institute for International and Security Affairs,2023 p4.

[3] Patrick Quirk, What Niger's Coup Means for the Global Fragility Act in Coastal West Africa , U.S.A: International Republican Institute ,2023 .p1.

[4] جيهان عبد السلام ، الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية للانقلابات في دول غرب ووسط افريقيا ، مصدر سبق ذكره ، ص97.

كما تعد النيجر واحدة من الدول الرئيسية المصدرة لمعدن اليورانيوم وهي ذات أهمية استراتيجية ولاسيما لفرنسا التي تعتمد على اليورانيوم النيجيري في توليد الطاقة الكهربائية والدفاع النووي، وان الدور البارز الذي تضطلع به النيجر هو من خلال شركة فرنسية مملوكة للدولة وهي شركة اورانو (اريفا سابقا)[1]. وعلى الرغم من انها سابع اكبر مورد لهذا المعدن في العالم وتلعب دورا حاسما في امداد فرنسا لهذا المعدن الا ان وصول الكهرباء الى النيجر محدودا الى حد كبير ، اذ لا يتمكن سوى 18,6 بالمئة من السكان من الوصول اليها مقارنة بفرنسا التي يحصل السكان فيها تقريبا على الكهرباء من اليورانيوم النيجيري[2]، اما مؤشر التنمية البشرية HDI فقد حصلت النيجر على 0,4 بالمئة العام 2021 مما يجعلها واحدة من البلدان المتدنية في مستوى التنمية البشرية في العالم واظهرت بيانات لمركز Afrobarometer الدولي الذي جرى العام 2022، ان 45 بالمئة من سكان النيجر يعتبرون اقتصاد بلادهم اما سيئا او سيئا للغاية وعند السؤال عن ظروف معيشتهم الخاصة فان 38 بالمئة منهم قالوا انهم يعيشون ظروفا سيئة جدا ، وان 47 بالمئة يعدون الوضع الاقتصادي للبلاد قد تدهور بشكل كبير مقارنة بالعام الماضي ، ووفقا لمؤشر مدركات الفساد CPI العام 2022 احتلت النيجر الدرجة 32 ، مما يشير الى وجود فساد في البلاد .[3]

فضلا عن تأزم الوضع الاقتصادي وتزايد مديونية الحكومة، وقد بلغت هذه الديون في غضون ثلاث سنوات من ستة مليارات الى نحو تسعة مليارات دولار العام 2023 ، فضلا عن التدني في مؤشرات التنمية فقد بلغت النيجر المرتبة 189 من مجموع 191 دولة شملهم هذا المؤشر.[4] على الرغم من احتوائها على معادن عدة لاسيما الذهب ، اذ تمتلك 69 منجما واحتياطي للنفط قدره 320 مليون برميل بناتج يومي يقدر بنحو 20 الف برميل يوميا .[5]

---

[1] Congressional Research Service , Sub – Sahraran Africa :Overview and U.S Engagment, opcit, p3.

[2] Gregoire Anani , International policy Coups detat in Francophone African Countries causes , conseqences and international responses, opcit p58.

[3] Daniel Tuki, what does the Pouplation in Niger think about a military government, UK: Households in Conflict Network,2023 ,p4.

[4] محمد طيفوري ، انقلابات الساحل : الأسباب الداخلية وتأثيرات التنافس الدولي, مصدر سبق ذكره ،ص6.

[5] احمد عسكر , قراءة في ديناميات المحاولة الانقلابية في النيجر ، مصدر سبق ذكره ، ص15.

ومن الناحية الأمنية التي تعد احد اهم الأسباب التي أدت الى انقلاب المؤسسة العسكرية في النيجر هو الخلاف المؤثر بين بازوم ومؤسسة الجيش وكانت هذه الخلافات قائمة بشكل رئيس حول مسألة كيفية التعامل مع الازمة الأمنية والتهديد المتزايد الذي تشكله الجماعات المتطرفة ، اذ دعا بازوم الى انشاء صيغ للحوار مع التنظيمات المسلحة عندما كان وزيرا للداخلية وقد قوبلت جهوده بالمقاومة لاسيما داخل صفوف الجيش ، وخلال اجتماع لمجلس الامن القومي النيجيري شباط 2017، اعترضت المؤسسة العسكرية على اقتراح قدمه بازوم يتضمن فتح قنوات للحوار مع القادة المحليين لتنظيم الدولة الإسلامية ، لكن مع انتخابه رئيسا عام 2021 ، حول بازوم نهج الحوار الى ركيزة لاستراتيجية حل الصراع السياسي التي كان الهدف منها استكمال العمليات العسكرية ،وكان الهدف من سياسة اليد الممدودة التي انتهجها هو التفاوض مع الجماعات المسلحة وتسريح وإعادة دمج المقاتلين النيجيريين والحد من التوترات بين الطوائف بمساعدة مبادرات الوساطة المحلية ، وعلى الرغم من انخفاض مستوى العنف بشكل كبير العام 2021 الا ان أجزاء من البلاد كانت تعاني من العنف المسلح ، وبالمقابل سارعت المعارضة الى انتقاد مبادرات الحوار باعتبارها علامة ضعف الحكومة وعدم قدرتها على ضمان امن مواطنيها .[1]

كما أدى انسحاب القوات الفرنسية من مالي صيف 2022 وإعادة انتشار هذه القوات في النيجر الى اثارة موجة من السخط وتزايد الإحباط المكبوت لدى السكان المحليين، ففي حزيران العام 2022 عارض 64 بالمئة من سكان النيجر وجود قوات اجنبية داخل بلدهم ، وفي 3 اب من نفس العام وفي الذكرى الثالثة والستين لاستقلال النيجر ، أنشأت منظمات المجتمع المدني حركة M62 وهو تحالف مخصص يدعو الى انسحاب القوات الفرنسية من بلدهم .[2]

ثانيا: السياسة الفرنسية ورد فعلها ازاء انقلاب النيجر: يعد الموقف الفرنسي إزاء انقلاب النيجر الذي أطاح بالرئيس محمد بازوم مختلفا عن الانقلابات التي حدثت في بلدان وسط وغرب افريقيا، نظرا لما تتمتع به النيجر من مقومات يجعل صانع القرار الفرنسي يتمسك بها وبشدة واهم هذه المقومات هي الموقع

[1] Lisa Tschorner , From Anchor of Stability to Crisis Hotspot : Bach ground and Consequences of the military Coup in Niger , opcit,p5-3

[2] Ibed ,p7.

الجيوسياسي الذي تتمتع به فهي تفصل بين افريقيا جنوب الصحراء وشمال افريقيا ، وعليه يمكن معرفة الموقف الفرنسي من خلال:

أ- **التعامل السياسي** : وصف الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون في 28 تموز 2023 الانقلاب العسكري في النيجر بانه انقلاب غير شرعي واصفا إياه بانه خطير للغاية على مستقبل البلاد وعلى المنطقة باسرها ، داعيا الى اطلاق سراح الرئيس المنتخب ديمقراطيا محمد بازوم ، وان قصر الاليزيه قد اعلن ان الرئيس قد تراس اجتماعا لمجلس الدفاع والامن للبحث في قضية النيجر ، وكانت من اهم مخرجات هذا الاجتماع هو عدم الاعتراف بالسلطة المنبثقة عن الانقلاب الذي يقوده قائد الحرس الرئاسي الجنرال عبد الرحمن تشياني معتبرا الرئيس بازوم هو الرئيس الشرعي للبلاد .[1]

كما ادانت وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا الانقلاب وفي تصريح لها اكدت الوزيرة انضمام بلادها مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا والاتحاد الافريقي في جهودهما الرامية الى استعادة النظام الديمقراطي.[2] وبناءا على هذه المساندة الفرنسية ادانت المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الانقلاب وقررت اغلاق الحدود وتعليق المعاملات المالية والتجارية مع النيجر وفرض عقوبات اقتصادية، اما مجلس الأمن التابع للاتحاد الافريقي فقد علق هو الاخر مشاركة النيجر في جميع أنشطة الاتحاد حتى عودة النظام الدستوري الى البلاد وفي 5 اب 2023، أعلنت وزيرة الخارجية الفرنسية ان بلادها تدعم بحزم جهود وتصميم المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا المناهضة للانقلاب بما في ذلك التدخل العسكري.[3] كما انها رفضت الاجتماع مع وزير خارجية المجلس مما أدى الى تفاقم التوترات القائمة معها ، وكرد فعل على هذا السلوك الدبلوماسي اصدر المجلس العسكري في 25 اب 2023 إنذارا نهائيا للسفير الفرنسي في نيامي

---

[1] انتريجونال للتحليلات الاستراتيجية ، كيف يؤثر انقلاب النيجر على النفوذ الفرنسي في الساحل الافريقي ، الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين ، 2024، متاح على الرابط https://apa-inter.com/post.php?id=6722 ، تاريخ الاطلاع 2024/1/19.

[2]Alison Hird , Why the Coup in Niger has the French government worried ، rfi Radio France International ,2023, ،in link: https://www.rfi.fr/en/africa/20230727-niger-coup-france تاريخ الاطلاع 2024/1/11/

[3] Bruno Bilquin and Eric pichon , The Coup in Niger Consequences for EU policies in the Sahel European parliament : European Parliamentary Research Service,2023 , p6.

سيلفان ايتي لمغادرة البلاد نهائيا وامهلته 48 ساعة ، وقد رفضت باريس مغادرة السفير في بادئ الامر ، الا ان الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون اعلن في 24 أيلول 2023 سحب السفير واعادته الى البلاد .[1]

ب- التعامل الاقتصادي : تعتمد النيجر بشكل كبير على المساعدات الخارجية ، وفي هذا الصدد أوقفت اكثر جهات مانحة (فرنسا – المانيا – الولايات المتحدة الامريكية) المساعدات المالية لهذا البلد وذلك عقب قيام المجلس العسكري بالانقلاب على السلطة المدنية ، ومن الجدير بالإشارة ان فرنسا تساهم بمبلغ وقدره 125 مليون دولار العام 2021 وتستخدم هذه الأموال في دعم مجالات التنمية والميزانية العامة للبلاد وذلك وفقا لبيانات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD).[2] كما هددت بإلغاء برنامج الحد الأدنى للتكامل بين النيجر والاتحاد الأوربي المعروف (TELs) وهي مبادرتين لفريق اوروبا مختصة بمسألة (الحكم والسلام) و(أجيال المستقبل) في النيجر، ووضعت هذه اللجنة اللمسات الأخيرة على الفريقين بداية العام 2021 ، وساهمت في عملها الدول الأعضاء السبع ومن بينها فرنسا التي قدمت اكبر مساهمة ارشادية بما يقرب 545 مليون يورو.[3] كما علقت دول الاتحاد الأوربي وعلى راسها فرنسا وألمانيا مساعدتها الى النيجر والتي تقدر بنحو ملياري دولار سنويا في هيئة مساعدات إنمائية وتشكل نحو 40 بالمئة من ميزانية حكومة البلاد وتأتي في شكل مساعدات خارجية.[4]

ج- التعامل الأمني : اوقف الاتحاد الأوربي وعلى رأسهم فرنسا التعاون الأمني مع النيجر ، وحجب المساعدة المخطط لها وبقيمة 503 مليون يورو بين عامي 2021-2024.[5]كما ان باريس لم تعترف رسميا بقرار المجلس العسكري في النيجر القاضي بإلغاء الاتفاقيات العسكرية الثنائية بين البلدين مدعية ان تلك الاتفاقيات تم توقيعها مع السلطة الشرعية ، وحذر المتحدث باسم الجيش الفرنسي بيير جوديلير من ان

---

[1] MATLDE CASTOLDI , THE SAHEL CRISIS WHAT IS HAPPENING IN NIGER,, Union European :INFO FLASH FINABALEUROPEAN ARMY INTEROPERABILITY CENTER,2023 , p1.

[2] David Doukhan , The Instability of the Sahel : a Military Coup in Niger – An Impetus for the Spread of Radical Islam in the Continent,opcit, p3

[3] Bruno Bilquin and Eric Pichon ,The Coup in Niger Consequences for EU policies in the Sahel , opcit,p8.

[4] جيهان عبد السلام ، الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية للانقلابات العسكرية في دول غرب ووسط افريقيا ، مصدر سبق ذكره ، ص99-100.

[5]James Denselow , Africa,s Coup Crisis , Riyadh: ARAB NEWS RESERCH & STUDIES,2023 p6.

القوات العسكرية الفرنسية مستعدة للرد على أي تصعيد في التوتر قد يضر بالمباني الدبلوماسية والعسكرية الفرنسية في النيجر ، وأضاف انه تم اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المؤسسات الفرنسية والشركات العاملة في البلاد.[1] وبحسب دوائر السياسة الفرنسية تم نقل القوات المتعددة الجنسية الى النيجر ، فضلا عن نقل قوات تاكوبا الاوربية العاملة تحت الامرة الفرنسية اليها وذلك عقب طرد هذه القوات من مالي ، وعلى هذا الأساس قرر المجلس الوطني الانقلابي النيجيري ادانة التعاون مع فرنسا بما في ذلك 1500 جندي متمركزين في البلاد دون احتساب افراد القوات الخاصة الفرنسية وهو ما رفضته باريس رفضا قاطعا على اعتبار ان وجود هذه القوات هو لمساعدة الدول الحليفة في الحرب على الإرهاب فضلا عن ان الاتفاقيات المبرمة بين الجانبين كانت بوجود سلطة منتخبة وليست سلطة انقلابية .[2]

[1] Aljazeera net , Niger,s military rulers order police to expel French ambassador , Aljazeera net , 2023, ، in link : https://2u.pw/e1UGtN6q ،2024/1/19 تاريخ الاطلاع

[2] Marc otte – Unpacking Niger,s Coup and Regional Implications , Bruxelles : BRUSSELS INTERNATIONAL CENTER,2023 ,p3.

الخاتمة

لقد تبين من خلال الدراسة ان ظاهرة الانقلابات العسكرية في افريقيا هي ظاهرة ليست بجديدة ، وتأتي نتيجة عدة عوامل داخلية ومنها أنظمة الحكم الفاسدة والخلل في المؤسسات السياسية وظاهرة عدم الاستقرار السياسي والأمني وانتشار الرشوة داخل المؤسسات الحكومية ، ومنها خارجية لاسيما التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الافريقية ، وبما ان جميع هذه البلدان هي بلدان فرانكفونية، وبالتالي فهي منطقة نفوذ حصري فرنسي ،فقد حصلت هذه البلدان على الاستقلال من المستعمر الفرنسي خمسينات وستينات القرن الماضي ، وعلى الرغم من حصولها على الاستقلال الا ان المستعمر القديم كبلها بجملة من الاتفاقيات والمعاهدات منها السياسية والاقتصادية والأمنية ، وقد كان لجملة هذه الاتفاقيات الأثر البالغ في تردي الأوضاع المعيشية للسكان وازدياد الفقر على مدار عقود طويلة ، وبالتالي يمكن ان نستنتج ان هذه الانقلابات العسكرية هي رد فعل على السياسة الفرنسية في المنطقة ، يصاحبها التغيير في الظروف الدولية وان هنالك جهات بدأ تأثيرها يظهر على الساحة الافريقية وهنا نذكر الصين وروسيا، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المظاهرات المؤيدة للانقلابات العسكرية اذ رفعوا الاعلام الروسية امام السفارات الفرنسية مطالبين المجالس بانهاء وجودهم وبالتالي فأن الوجود الفرنسي في القارة بات على شفير الهاوية بقي ان نذكر الأهمية الاستراتيجية والسياسية الافريقية بالنسبة لفرنسا من خلال التصريح الذي ادلى به فرانسوا متيران عندما كان يشغل منصب وزير ما وراء أعالي البحار العام 1957(بدون افريقيا لن يكون لفرنسا تاريخ في القرن الواحد والعشرين).

Conclusion :

It has been shown through the study that the phenomenon of military coups in Africa is not a new phenomenon, and comes as a result of several internal factors, including corrupt regimes, dysfunction in political institutions, the phenomenon of political and security instability, and the spread of bribery within government institutions, and external factors, especially interference in the internal affairs of African countries, Since all of these countries are Francophone countries, and therefore they are an area of exclusive French influence, these countries gained independence from the French colonizer in the fifties and sixties of the last century, and despite obtaining independence, the old colonizer restricted them to a number of agreements and treaties, including political, economic, and security ones. All of these agreements had a significant impact on

the deterioration of the living conditions of the population and the increase in poverty over many decades. Therefore, we can conclude that these military coups are a reaction to French policy in the region, accompanied by a change in international circumstances, and that there are parties whose influence has begun to appear on the African scene. Here we mention China and Russia, and this can be seen through the demonstrations in support of the military coups, as they raised Russian flags in front of the French embassies, demanding that the councils end their presence. Therefore, the French presence on the continent is on the brink of collapse. It remains to mention the strategic and political importance of Africa for France through the statement he made. François Mitterrand when he was Minister of Overseas in 1957 (without Africa, France will have no history in the twenty-first century).

المصادر باللغة العربية

الكتب

1- ضاري سرحان الحمداني وصهيب عبد الصمد إسماعيل، **السياسة الفرنسية تجاه الإرهاب في دولة مالي منذ العام 2012**، ط1 (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، 2023).

البحوث والدراسات

1- جيهان عبد السلام ، الانتكاسات الاقتصادية والاجتماعية للانقلابات العسكرية في دول غرب افريقيا ووسطها ، **متابعات افريقية** ، العدد 36، (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ،2023).

2- شيماء محي الدين ، تجدد مسلسل الانقلابات العسكرية في افريقيا بوركينا فاسو انموذجا ، مجلة الدراسات الافريقية ، مجلد 45، عدد2، (القاهرة :2023).

3- علي زين العابدين قاسم ، الاثار الاقتصادية في التغيرات المناخية في افريقيا وضرورة التحول الأخضر والياته ، **متابعات افريقية** ، العدد34، (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ،2023).

4- سوزي رشاد ، إعادة هيكلة الامن : دور الشركات العسكرية والأمنية الخاصة في افريقيا ما بين المهام العسكرية والعمليات الأمنية – الإنمائية ،**مجلة كلية السياسة والاقتصاد** ، العدد التاسع ،(مصر : 2021).

5- بشرى عبد الكاظم عبيد ، الصراع والتنافس الدولي والإقليمي على منطقة الساحل الافريقي ، **مجلة كلية التربية للبنات** ، المجلد 29(1)، (بغداد :2019).

6- راوية توفيق ، السياسة الفرنسية في افريقيا .... الأداة العسكرية في خدمة المصالح الاقتصادية ودعاوى المهمة الحضارية، **قراءات افريقية** ، العدد 20 ،(الرياض : المنتدى الإسلامي ،2014).

7- ايمن شبانة ، محاور التنافس الدولي في افريقيا ، **السياسة الدولية** ، العدد 210 ، المجلد 52 ، (القاهرة : مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،2017).

المقالات المنشورة

1- بوحنية قوي ، الظاهرة الانقلابية في افريقيا : السياقات والتفسيرات ،(الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ،2022).

2- حكيم الادي نجم الدين ، الرسائل المهيمنة ومعضلة تغير الدستور في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى ، (الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2020).

3- حكيم الادي نجم الدين ، الرسائل المهيمنة ومعضلة تغير الدستور في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى ، (الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2020).

4- اميل وادراوغو ، الارتقاء بالاحتراف العسكري في افريقيا ، (واشنطن : مركز افريقيا للأبحاث والدراسات ،2014).

5- بدر حسن الشافعي ، دور الشركات العسكرية في حالة الصراعات الافريقية : قوات فاغنر انموذجا ،(الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ،2023).

6- حمدي عبد الرحمن ، معضلة النيجر : لماذا تخسر فرنسا نفوذها في غرب افريقيا ؟ (القاهرة : مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،2023).

7- هارون با ، افريقيا وفرنسا : حصاد الخطايا ، (الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ،2023).

8- وحدة التقارير والدراسات ، مكافحة الإرهاب – ما تداعيات الانقلاب العسكري في النيجر ؟ ، المركز الأوربي لدراسة مكافحة الإرهاب والاستخبارات (المانيا : 2023).

9- إسماعيل حمودي ، الانسحاب الفرنسي من مالي : تحولات ميزان القوى ام حسابات جديدة ؟ ، (الدوحة :مركز الجزيرة للدراسات ،2021).

10- محمد سالم ولد محمد ، بين الاستعمار والاستنزاف والاستلاب : أي مستقبل للنفوذ الفرنسي في افريقيا ؟ (الدوحة مركز الجزيرة للدراسات ،2021).

11- احمد عسكر ، قراءة في ديناميات المحاولة الانقلابية في النيجر ، (القاهرة : مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2023).

الأنترنيت

1-الجزيرة نت ، انتخابات مالي .. الرئيس يفوز والمعارضة تطعن ، aljazeera ,net، 2018 ، متاح على الرابط https://2u.pw/nHoinDGB

2-وحدة الدراسات الافريقية ، تراجع في كل المحاور :ازمة السياسة الفرنسية في افريقيا ،مركز الامارات للدراسات ،2023، متاح على الرابط https://2u.pw/FUS5Odgn a .

3-الجزيرة نت ، بسبب موقفها من انقلاب النيجر ... فرنسا تعلق مساعداتها الى بوركينا فاسو ، Aljazeera.net ، متاح على الرابط https://2u.pw/AhlUsAkY

4-الدبلوماسية الفرنسية ، حجم المساعدات الفرنسية بالأرقام ، MINISTERE DE L,EUROPE ET DES AFFAIRES ETRANGERES، متاح على الرابط https://2u.pw/X1kQr9ou

5-انتريجونال للتحليلات الاستراتيجية ، كيف يؤثر انقلاب النيجر على النفوذ الفرنسي في الساحل الافريقي ، الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين ، 2024، متاح على الرابط https://apa-inter.com/post.php?id=6722.

6- Corenton Cohen , will France's Africa policy Hold up? (Carnegie Endowment for International peas, 2023), متاح على الرابط https://carnegieendowment.org/2022/06/02/will-france-s-africa-policy-hold-up-pub-87228

7-دولة فلسطين ، وزير خارجية مالي يؤكد وقوف ودعم بلاده للقضية الفلسطينية في كل المحافل الدولية ، وزارة الخارجية وشؤون المغتربين ، 2024 ، متاح على الرابط https://2u.pw/uAJiEmpP

8-سيمون توتي ، حزام عدم الاستقرار : دوافع حمى الانقلابات العسكرية في غرب ووسط افريقيا ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،2023، متاح على الرابط https://2u.pw/N31A9JOa ، تاريخ الاطلاع 2024/1/23

المصادر باللغة الإنكليزية

Articles

1- Anas sani , The Military Coup in Gabon and Diminishing status of Democratic Rules Humanities, vol11,issue9,(Federal university Gusau,2023).
2- Gregoire Anani , International policy Coups detat in Francophone African Countries causes , conseqences and international responses , African journal of political Science and International Relations VOL17,(2023).

Report

1- Mo IBRAHIM FOUNDATION, A COUP IS NEVER a solution Analyses of the worning signs and impact of receut coups in western Africa (London :2023).
2- Sherillyn Rage , Alberto Lemma and Jodie keane , The Sahel Conflict :economic &security spillovers on west Africa ,(ODI Emerging analysis,2023).
3- Idayat Hassan and Lassane Ouedrago , Coup D,ETATIN NIGER: HOW DID WE GET HEAR ? WHAT IS NEXT, (U.K: The Center for Democracy and Development ,2023).
4- Adeoye O.Akinola, THE RESU OF MILITARY COUPS AND DEMOCRATIC REVERSALS IN AFRICA ,(Johannesburg : Institute for pan-african thought and conversation ,2022).
5- Athiyan Silva , Military Coup ousts Bongo political dynasty in Gabon world socialist web sit (Michigan:2023).
6- Louisa Brook – Holland , Coups and political stability in west Africa ,(UK: House of commons Library ,2023).
7- Congressional Research Service , Sub – Sahraran Africa :Overview and U.S Engagment ,(Washington: 2023).
8- David Doukhan , The Instability of the Sahel : a Military Coup in Niger – An Impetus for the Spread of Radical Islam in the Continent , (Isral : International Institute for Counter – Terrorism (ICT),2023) .
9- Lisa Tschorner , From Anchor of Stability to Crisis Hotspot : Bach ground and Consequences of the military Coup in Niger ,(Germany : German Institute for International and Security Affairs,2023).
10- Patrick Quirk, What Niger's Coup Means for the Global Fragility Act in Coastal West Africa ,(U.S.A: International Republican Institute ,2023).
11- Daniel Tuki, what does the Pouplation in Niger think about a military government ,(UK: House holds in Conflict Network,2023).
12- Bruno Bilquin and Eric pichon , The Coup in Niger Consequences for EU policies in the Sahel (European parliament : European Parliamentary Research Service,2023).

13- MATLDE CASTOLDI , THE SAHEL CRISIS WHAT IS HAPPENING IN NIGER,,(Union European :INFO FLASH FINABALEUROPEAN ARMY INTEROPERABILITY CENTER,2023).
14- James Denselow , Africa,s Coup Crisis ,(Riyadh: ARAB NEWS RESERCH & STUDIES,2023).
15- Marc otte – Unpacking Niger,s Coup and Regional Implications ,(Bruxelles : BRUSSELS INTERNATIONAL CENTER,2023),.
16- Bruno Bilquin and Eric pichon , The Coup in Niger Consequences for EU policies in the Sahel (European parliament : European Parliamentary Research Service,2023).
17- MATLDE CASTOLDI , THE SAHEL CRISIS WHAT IS HAPPENING IN NIGER,,(Union European :INFO FLASH FINABALEUROPEAN ARMY INTEROPERABILITY CENTER,2023).
18- Muttlak, H. K., & Aldeen, R. D. M. (2019). The geostrategic importance of Sudan in the Israeli strategic perception. Tikrit Journal For Political Science.

Internet

1- Abubakar Usman , France has Become the common denominator behind Africa,s recent Coups, London School of economic ,2023, in link: https://2u.pw/eMUSmdPC
2- Isaac Kaledzi , why ex-French colonies in Africa seem beset by Coups , DW, 2023, ، in link https://2u.pw/lgQkoIjr.
3- Sophie Garcia, France, UN, West African states condemn military takeover in Burkina Faso, rfi Radio France International ,2022, in link : https://2u.pw/4f2zFTj7.
4- Alison Hird , Why the Coup in Niger has the French government worried ، rfi Radio France International ,2023, in link: https://www.rfi.fr/en/africa/20230727-niger-coup-france.
5- Aljazeera net , Niger,s military rulers order police to expel French ambassador , Aljazeera net , 2023, ، in link: https://2u.pw/e1UGtN6q
6- Alison Hird , Why the Coup in Niger has the French government worried ، rfi Radio France International ,2023, in link: https://www.rfi.fr/en/africa/20230727-niger-coup-france.